تاريخ الإرسال: 2016/08/29 - تاريخ القبول للنشر: 2016/11/21 تاريخ النشر: 2016/12/26

الثورة الثقافية أساس تحديث المجتمع العربي في فكر عبد الله العروي

معروف حنان
ملاح أحمد
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

ملخص:

يشتغل المشروع الفكري لعبد الله العروي كغيره من المشاريع العربية المعاصرة على تقديم استراتيجية حضارية تقوم على قراءة نقدية للوضع العربي الراهن، وتعمل على تنوير العقل العربي الإسلامي، لذلك في تحليله لمشكلة التأخر التاريخي في المجتمع العربي المعاصر اعتبر أن هناك مشكلة تلخّص كل المشاكل الأخرى وتعكس كل تناقضات المجتمع، وهي مشكلة الثقافة وغياب دور المثقف، ممّا كان نتيجته تحجّر الذهنية العربية وابتعاد العالم العربي و ثقافته عن الواقع المادي وعن الثقافات الأخرى، وفي ظل هذه الظروف غير مشجعة على الفعالية الإبداعية، تصبح الثورة الثقافية هي سبيل التغيير الجذري وتحقيق مشروع الحداثة ، لأن الثقافة العربية الإسلامية كانت في وقت مضى إحدى الثقافات الكبرى في تاريخ البشرية، وهي مؤهلة اليوم لاسترجاع مكانتها.

Abstract:

As other contemporary Arab projects 'Abdallah Laroui‹s intellectual project works on providing a civilized strategy based on critical reading of the current Arab situation 'and it is implementing to enlighten the Arab–Islamic mind .Therefore 'in Laroui› s analysis of the historical delay in contemporary Arab society 'he considered that there is a problem which summarizes all the other problems and reflects all the contradictions of so–ciety .A problem of culture and an absence of the intellectual‹s role .Conse–quently 'there were congealing of mental Arab and keeping the Arab world and its culture away from the physical reality and the other cultures .And

in these unsupported circumstances of the creative efficacy 'the Cultural Revolution is becoming a matter of radical change and achieving the project of modernity 'because the Arab–Islamic culture was ever one of the major cultures in human history .Today 'it is qualified to recover its position.

مقدمة:

إنّ الناظر اليوم في أحوال المجتمع العربي المعاصر يدرك جيدا المسافة الفاصلة بين العقلين العربي والغربي، فما نعانيه اليوم هو تأخر شامل، ومنه وجب طرح أسئلة جذرية تقودنا إلى عمق المشكل الثقافي في المجتمع العربي، من أجل خلق وعي ثقافي يمكنّنا من تجاوز مشكلة التأخر التاريخي، وتحقيق نهضة ثقافية تسمح للذات العربية بمعرفة هويتها والتعرّف على الآخر في إطار ما يضيف عليها نزعة المعاصرة ويخلع عنها ثوب الماضي والتبعية، فالعقل الغربي اليوم وصل إلى أرقى درجات التقدم، في الوقت الذي وصل فيه العقل العربي إلى أدنى مستويات التخلف والانحطاط، الأمر الذي جعله يعيش ازدواجية إمّا التشبث بإنجازات الماضي وتكريس العداء لمقومات العقل الغربي من ديمقراطية وعقلانية وحرية...، وإمّا التقليد الأعمى للمجتمع الغربي بدون وعي مرجعي بمدى ملائمة ذلك للبيئة العربية والإسلامية، وكل هذا صبّ في وعاء واحد هو التأخر التاريخي وضياع الهوية العربية بين الذات والأخر، فأزمة المجتمع العربي هي في الأساس أزمة المثقف والثقافة السائدة والقوى الاجتماعية التي توجه السياسة الثقافية، و ذوبان أفراده في العقلية السلفية واستبعاد الجهد العقلي والنظرة التاريخية في الوعي بالأحداث والوقائع، وهذا ما حاول تحقيقه المفكر المغربي عبد اللّه العروي من خلال بحثه واشتغاله بإشكالية الثقافة والمثقف في المجتمع العربي، فكيف قرأ العروي الوضع الثقافي في مجتمعنا؟ وماهي سبل تجاوز هذا المشكل من أجل تحديث المجتمع العربي؟.

1–الوضع الثقافي في المجتمع العربي:

اعتبر العروي أن أزمة المجتمع العربي هي في أساسها أزمة ثقافة وأزمة غياب مسؤولية المثقف، اتجاه تحسين ظروف مجتمعه، وهو ما جعل هذه الأزمة تنعكس سليا على مختلف المجالات الأخرى السياسية والثقافية والاجتماعية ...، لذلك اعتبر العروي أن أغلبية المثقفين في المجتمع العربي يمثلون الفكر التقليدي السلفي، أما الفئة الثانية منهم تمثل الفكر الانتقائي، وكلاّ من الفكرين يحذفان العمق التاريخي، ما يؤدي إلى عدم فهم الواقع وإدراكه في صورته الحالية لأنه « نتيجة الفكر اللاتاريخي هي التبعية وعلى كل المستويات، فمن طبيعة الانتقائية أن تفتح الأبواب لكل المؤثرات الخارجية، والفكر التقليدي لا يقل عنها خضوعا وتسامحا رغم ما يعتقد وما يدعي، كيف يقف في وجه التقنولوجية المعاصرة والأنظمة الاقتصادية والاتجاهات الفكرية والتيارات الاجتماعية وهو غير قادر على فهمهاللّه[1]، وهذا البعد عن الفكر التاريخي في المجتمع العربي يؤدي إلى استمرار ظاهرة التأخر التاريخي لأن الثقافة السائدة متأخرة ومتخلفة عن الواقع الاجتماعي الحالي، فهي غير ملائمة مع الحاضر المعاش، لأن

« من أهم مظاهر تدهور الوضع الثقافي في المجتمع العربي إغراق أفراده في العقلية الغيبية السلفية التي يهيمن عليها التفسير الأسطوري للظواهر، وتتصور الحقيقة ثابتة ومطلقة يجب البحث عنها وكشفها، لا التوصل إليها بالجهد العقلي والبحث الدؤوب»[2]، لذلك اعتبر العروي أن الثقافة العربية في شكليها الشعبي والمكتوب لا تعكس حقيقة المجتمع العربي ولا تعبر عن حاله ولا تطرح أسئلة جديدة تمس هذا الواقع، لذلك بقيت « تعبر عن حالة اجتماعية كانت ملائمة لها في الماضي ولم تعد تعبّر عن الواقع الذي يعيشه القسم المنتج من المجتمع، ليست ممارسة المجتمع المتخلف متأخرة بالنظر إلى ممارسة مجتمعات أخرى، بل ثقافة ذلك المجتمع متخلفة بدورها عن ممارسته»[3]، فالثقافة السائدة تستبعد النظرة التاريخية في إدراك وفهم الأحداث والوقائع. يواصل العروي قراءته للوضع الثقافي العربي ويؤكد أنه بالإضافة إلى الفكر السلفي والفكر الانتقائي المسيطرين على أغلب المثقفين العرب، إلا أن ما يزيد التبعية والتأخر في البلاد العربية هو انتشار أفكار تسيئ فهم الثقافة واستيعاب مضمونها القومي،» إذ يميل البعض إلى حصر الثقافة في المضمون الديني والبعض الآخر يحصرها في اللغة مختزن تجارب الماضي، ويعلي آخرون من شأن الخصوصيات المحلية والتراث الشعبي الفولكلوري»[4]، وبالتالي لا يمكن حصر مضمون ثقافتنا الحالية بالعودة إلى إنتاج الأجداد في الماضي، لأنه « ليست هذه العناصر متفرقة أو مجتمعة كافية لضمان مضمون قومي لثقافتنا، فهي تمثل جوانب من شخصيتنا القومية، لكنها تربطنا بالغير أكثر مما تميزنا عنه»[5]، فمحاولة العيش على الماضي والتجارب السابقة للفكر العربي الإسلامي واعتبارها انعكاس لثقافتنا الحالية هو تراجع وتقهقر لأن « محاولة إبراز الماضي كثقافة قومية هي مضيعة للوقت وأكثر من ذلك مخالفة لما هو بديهي»[6]، لذلك وجب التعامل مع المسألة الثقافية من خلال التطلع إلى المستقبل، هذا الأخير الذي يجب أن يعتمد على العمل المتقن والمبادرة الإبداعية لتجاوز التجارب الثقافية الماضية، فما عشناه انتهى وما نعيشه اليوم هو الذي يجب أن نعطيه مضمونا جديدا لا يقل أهمية عن المضمون الذي شغلته ثقافتنا في الماضي.

ويركز العروي في تحليلاته للمشكل الثقافي أيضا على دور المثقف العربي الغائب، لأن « أزمة المثقف انعكاس لأزمة مجتمعه، لكن المثقف عامل فعال في المجتمع يستطيع إما أن يخفف من الأزمة المجتمعية بدراسة أسبابها وإظهار سبل الخروج منها، وإما أن يضعفها بأزمة ذاتية تهمه هو ويلهي بها ذهنه وأذهان قارئيه»[7]، فعندما تطغى الذاتية على فكر المثقف تجعل المشكل الثقافي العربي أكثر تأزما وانغلاقا، وما يجعل المثقف العربي مفكرا ذاتيا أكثر مما هو موضوعيا هو ازدواجية التكوين بين المثقف التقليدي والمثقف المهني العصري، بالإضافة إلى عدم استيعاب العلوم الاجتماعية والإنسانية التي يجب أن يتسلح بها لتطوير نظرته إلى المجتمع، لذلك يعتبر العروي « أن المثقفين التقليدي والعصري يتعارضان في الأهداف لكنهما يشتركان في الموقف المعرفي إزاء المجتمع، كما أننا نلاحظ أن كل منهما يتلقى بدون نقد ثقافة الآخر، لا يعرف المثقف التقليدي حدود العلم الحديث ولا يعرف المثقف المحدث حدود الآداب التقليدية»[8].

وفي هذا السياق سيطرت جملة من السمات على المثقف العربي، سمات عبّرت ولا تزال تعبّر على حاله اليوم، فما يسيطر على ذهنه هو البؤس من الأحوال المعاشة وغياب النقد البنّاء، « والبرهان الناصع على أن العرب لا يتحكمون في مصيرهم هو تمكّن الغرب من تحويل الأزمة الطاغية إلى أزمة نقدية تنقص يوميا من الثروة العربية»[9]، ومع انتشار البؤس ينتشر اليأس في تحقيق الإصلاح الشامل للمنظومة الاجتماعية والثقافية والسياسية، بالإضافة إلى الجهل بالوضع التاريخي والجهل بالعلوم الإنسانية، لأن عدم التسلح بها يبني ذهنية متخلفة عن الواقع، فالمثقف العربي « بسبب تكوينه المجرّد يميل إلى اعتناق أي مذهب يظهر في السوق، هذا ما عبرت عنه بالانتقائية التي لا تمثل ظاهرة انفتاح وتوازن بقدر ما تشير إلى استقلال المثقف عن مجتمعه وعدم تأثيره فيه»[10]، ومع ذلك تختلف مناهجهم واتجاهاتهم إلا أن موقفهم المعرفي واحد.

فالسعي إلى تحقيق مضمون قومي للثقافة الحالية هو ما يجب أن يسيطر على أذهان المثقفين اليوم في الساحة العربية الفكرية لنعيد بذلك أمجاد الثقافة العربية في القرن الرابع للهجرة، لأن سيطرة الفكر السلفي والانتقائي يؤديان إلى بروز ظاهرة أخرى وهي ظاهرة الاستلاب، لأن المثقف السلفي يقدّس الماضي والتراث فيكون منسلبا في ظله فيعتمد على وسائل وأدوات تقليدية في مواجهة المشاكل والأسئلة الراهنة التي يطرحها الواقع العربي « لأنه يظن أنه حر في أفكاره، لكنه في الواقع لا يفكر باللغة العتيقة وفي نطاق التراث، بل إن اللغة والتراث هما اللذان يفكران من خلال فكره»[11]ا، وبالإضافة إلى ظاهرة الاستلاب هناك ظاهرة الاغتراب التي يقع فيها المثقف العصري أو الانتقائي لأنه « غالبا ما يفكر في نطاق الثقافة التي استقى منها معلوماته، وباللغة التي استعملها لذلك تغيب عنه تماما مشكلات اللغة العربية والثقافة التقليدية أو لا يهتم بها كثيرا»[12]، لذلك الغالب على ذهنية المثقف الانتقائي هو الانفصال عن مجتمعه في مواجهة الإيديولوجيا التقليدية السائدة، ولأنه لا يمكن أن يع مشكلة التأخر التاريخي في مجتمعه، إلا إذا تحرر هو فعلا من الإيديولوجيا السائدة، لأنه بذلك فقط يحرر مجتمعه ويقوده إلى التقدم والتطور الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي، وفي ظل هذه الأزمة الثقافية وغياب دور المثقف، ماهي الحلول التي يقترحها العروي للنهوض بالمجتمع العربي؟.

2-ضرورة الثورة الثقافية وشروط تحقيقها:

إن قراءة العروي للواقع العربي الراهن جاءت بهدف كشف سيادة الفكر اللاتاريخي وسيطرته على الذهنية العربية، مما ساهم في تردّي المستوى الثقافي واستمرار للفكر التقليدي، ومن أجل ذلك يؤكّد على ضرورة القيام بثورة ثقافية في البلاد العربية الإسلامية، ومن المعروف أن الثورة كأساس للتغيير « تعد ركنا أساسيا في منظومة الفكر الماركسي، بما أنها السبيل المتاح الذي يمكّن الطبقة البروليتارية والطبقات الكادحة عموما من تقويض النظم الاستغلالية المهيمنة على قوى الإنتاج»[13]، وهذا ما جعل المثقفين العرب يقفون عندها طامحين إلى التخلص من الاستعمار الأجنبي والهيمنة الامبريالية، من أجل تحقيق النهضة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، لذلك اهتموا بالثورة في معناها العام والثورة الثقافية في معناها الخاص، لأنها انعكاس لأزمة المجتمع في مختلف

جوانبه.

من هنا كانت الثورة الثقافية الحل المنطقي لتجاوز الأزمة لأنه « إذا أردنا أن نعطي فعالية لعملنا الجماعي وإبداعية حقيقية لممارستنا السياسية والثقافية، فلابدّ من ثورة ثقافية، نعم المجتمع بجميع فئاته وتغلب المنهج الحديث في الصورة التي ظهر بها في بقعة معينة من العالم لا في ثوب مستعار من الماضي، هذه الثورة ما زالت في جدول الأعمال لأن العالم من حولنا يؤثر فينا ولا نؤثر فيه، ولا أمل لنا في أن نؤثر فيه يوما إذا انعزلنا فرحين مما لدينا من حقائق لا يفهمها إلا نحن»[14]، فالقيام بهذه الثورة الثقافية هو أساس تحديث العقل العربي وتجاوز تأخره وتخلفه، فهي أساس التغيير الفعلي بل هي ضرورة إصلاحية وجب العمل على تحقيقها، لذلك يعتبر العروي أن مهمة القيام بهذه الثورة هي من واجب ومسؤولية المثقفين العرب، هذا المثقف الذي يجب أن تتحقق فيه بعض الشروط من أجل تقديم مضمون ثقافي يليق بحاضرنا وكذلك بماضينا.

يتمثل الشرط الأول في ضرورة إلمام المثقف بمكتسبات الثقافة الحديثة، لأنه لا يجب الجهل بها، لذلك « لا يمكن لفنانينا وقصاصينا أن يأخذوها كتقنيات لا غير، ويقلدوها بوصفها معطيات إنسانية دائمة، يجب عليهم أن يبحثوا في أعمالهم عن مضامين تنسجم مع هذه الشكليات وإلا كانت أعمالهم غير معبّرة»[15]، أما الشرط الثاني فهو معرفة تجربتنا التاريخية في كل مظاهرها، فمن الواجب على المثقف تبنّي الفكر التاريخي لمواجهة الإيديولوجيات السائدة في المجتمع، « لأنه الهيكل الأساسي الذي يشدّ الواقع، وإلا تفتت هذا الأخير إلى تلويحات عابرة كالتي تتابع على مقلة الصبي»[16]، والشرط الثالث في نظر العروي هو ضرورة الوعي عند المثقف على اعتبار هناك انتشار اللاوعي في المجتمع، ما زاد من تردي الوضع الثقافي للمجتمع العربي، « لأن هناك فرقا بين اللاوعي المصطنع (وهذا ما يفعله كبار الفنانين اليوم) واللاوعي الطبيعي الذي يتحلى به البعض عندنا، وهذا الأخير لا ينتج إلا الفلكلور»[17]، فعندما تجتمع كل هذه الشروط من معرفة بالثقافة المعاصرة والوعي التاريخي والاطلاع على أحداث ووقائع تجربتنا التاريخية، يساهم المثقف في فهم مشاكل الأمة الراهنة وتحقيق التوازن بين القوى الاجتماعية وتجاوز آفة التأخر التاريخي.

3-الثورة الثقافية بنفس ماركسي سبيل التحديث:

إن اجتثاث الفكر السلفي والانتقائي من المجتمع العربي يستدعي تبني الماركسية التاريخانية، التي من خلالها يستطيع المثقف العربي الاستفادة منها كنظرية علمية لتحقيق التغيير في المجتمع العربي، لأن « الماركسية هي ذلك النظام المنشود الذي يزودنا بمنطق العالم الحديث، لأننا لم نعش أطوار العالم الحديث المتشابهة ولم نستوعب بنيته الكامنة (أي المنطق الديمقراطي اللبرالي)»[18]، فالتزود بالفكر الماركسي يساهم في بلورة فكر حداثي في الساحة العربية، لأنه فكر يتميز بالعقلانية لأن الماركسية التاريخانية « تعد التفسير الذي يضفي أكبر قدر من المعقولية على مسيرة التاريخ، ولكنها لهذا السبب أيضا تقدم أفضل التبريرات الممكنة لكل التحولات السلبية التي تحدث في التاريخ»[19]، فالمثقف العربي في نظر العروي لا يتعامل مع الماركسية

كنظرية اقتصادية أو اجتماعية بل نظرية تاريخانية، « فالأمة العربية محتاجة في ظروفها الحالية إلى تلك الماركسية بالذات لتكوّن نخبة مثقفة قادرة على تحديثها ثقافيا وسياسيا واقتصاديا، ثم بعد تشييد القاعدة الاقتصادية يتقوّى الفكر العصري ويغذي نفسه بنفسه»[20]، فتبني التاريخانية الماركسية هي بمثابة الاستعداد الذهني لإحداث الثورة في المجتمع العربي.

ففي كتاب (الإيديولوجية العربية المعاصرة) يظهر جليا الصراع بين ممثلي الثقافة العربية (التيار السلفي والتيار الانتقائي)، لذلك العروي بعد أن تحدّث على سمات المثقف العربي الموروثة وحددّ شروط القيام بهذه الثورة الثقافية، يواصل بحثه إلى ضرورة تنفيذ هذه الثورة ومواجهة هذا الجدل الإيديولوجي من أجل القضاء على مظاهر التقليد والتبعية والفكر اللاتاريخي « فكلما تأخر مجتمع كلما تعمقت أهداف الثورة فيه وتوسع نطاقها»[21]، فمن الضروري اليوم القضاء على النظرة الماضوية والرومانسية التي لا تواكب الأحداث في التاريخ الفعلي لأن « ممثلي الايديولوجية العربية المعاصرة عندما يستبعدون المنظور التاريخي، لا يرون ما يجري أمامهم فيعيشون انفصاما واقعيا رهيبا»[22].

فمن أجل تحقيق الإصلاح في المجتمع العربي وتجاوز مشكلة التأخر التاريخي وتحقيق التحديث « يقتضي إنجاز ثورة عامة على الأوضاع السائدة، وهذه الثورة العامة تتضمن لزوم إحداث ثورة ثقافية مقتنعة بوحدة التاريخ البشري وبالعقلنة كخاصية ملازمة لكل عصرنة ممكنة»[23]، لذلك يجب أن ترتكز ممارسة الثورة الثقافية عند النخبة المثقفة على التسلح بالنقد الإيديولوجي، والذي يعرفه العروي بأنه « إظهار ضرورة اللجوء إلى الماركسية كمتطلب ذهني عمومي»[24]، فتحديث العقل العربي يحتاج إلى تبني الماركسية كمنهج لتجاوز المنطق التقليدي السائد والانفتاح على الآخر والاستفادة من ثقافته وعلومه، على الرغم من المسافة الفاصلة بين المنطقين، ومع ذلك « في عملية إخراج المنهج الماركسي من القوة إلى الفعل، من العمومية الفارغة إلى الخصوصية الدقيقة، نجد فجوة لابدّ دائما أن نتخطاها بشيء من التطلع والاستشراف»[25].

فالنقد الإيديولوجي يساهم في تحويل الثورة الثقافية من مرحلة الإعداد إلى مرحلة التنفيذ، غير أن العروي لتحقيق هذه الثورة من الضروري ربط الممارسة الثقافية بالهدف السياسي، من أجل التغلب على المذهبين السلفي والانتقائي، لكن على المثقف العربي « أن ينفلت نهائيا من غرور العمل السياسي التقليدي السهل، أي عليه أن يرفض المداراة، عليه أن ينفذ إلى الجذور ويتصدى لحرب إيديولوجية لا هوادة فيها»[26]، لأن الصمت والهدوء في التعامل مع القراءات السياسية يكرّس الضعف ويزيد من سبات الشعب العربي.

فعلى المثقف الثوري اليوم التفكير في تحقيق العقلانية إزاء الرومانسية السياسية والتفكير الطوبوي، وأن يقف في وجه مغريات الحياة المؤثرة في المجتمع، وعليه أن يتبنى منطق العقل التاريخي من خلال مستويين: « على المستوى المحلي في النطاق الذي يعيش فيه، وداخل المنظمة التي ينتمي إليها ضد الإقليمية والرومانسية والاقتصادية، وعلى المستوى العربي العام داخل حركة تتمنى أن تتبلور عن قرب ذات صبغة شاملة، والتي تقوم

بنقد وتقييم كل الحركات والهيئات الإقليمية التي تؤثر أغلبها في مستقبل الأمة العربية»[27]، فالقضاء على مشكلة البؤس واليأس من تحقيق الإصلاح وبلوغ العقلانية يكون من خلال التفكير الواقعي في تغيير الوضع الثقافي، لأن المجتمع الذي يعيش فيه المثقف اليوم مجتمع لا يتناسب مع متطلبات العصر، بل هو مجتمع يعيش الخيبة والشقاء على الرغم من المشاريع الإصلاحية التي حاولت النهوض به.

وعلى الرغم من اهتمام العروي بتحقيق ثورة ثقافية تساهم في تغيير الوضع العربي المتأزم، فإنه لم يقدم البديل الذي يشتمل على عناصر يمكن تحقيقها في بيئة ضعيفة على مختلف المستويات، إذا يبدو انشغاله واضحا بنقد الإيديولوجيات السائدة في المجتمع العربي، وتقديم شروط الثورة، ومع ذلك وضّح لنا الثورة في خطوطها العامة وليس في تفاصيلها العميقة، « فهو يؤسس لبديل يبدو لنا مؤقتا أو مرحليا، طالما أن الثورة الثقافية إن نجحت فإنها تهيئ للثورة الاجتماعية»[28]، فالعروي بذلك يتطلع إلى ثورة ما بعد الثورة الثقافية، وهو بذلك يؤسس لمرحلة أخرى، تعطي للثقافة العربية المعاصرة مضمونها القومي الذي يجعلها تظهر في صورة الإبداع والخلق، وتتجاوز النموذجين السلفي والانتقائي.

فالعروي من خلال هذا الطرح ينظر إلى الثقافة في صورتها الكونية والشمولية، فالثقافة الإنسانية هي وعاء للتجارب والإنجازات، وهي الفضاء الذي يسمح باستفادة الشعوب من بعضها البعض، ويكون الأخذ إيجابيا عندما يكون من شعوب عانت وفهمت مشكلة التأخر التاريخي في جوانبها المختلفة، هذه المجتمعات هي التي يتولد فيها الوعي العميق بالتأخر، وهذا ما نلاحظه مثلا في المجتمع الألماني الذي استفاد من إنجازات «ماركس»، التي ساهمت في تطور وإصلاح مجتمعه، لذلك العرب اليوم مطالبون بالقيام بهذا الفعل الإبداعي للنهوض بالأمة العربية الإسلامية.

خاتمة:

إنّ استراتيجية العروي واضحة في ضرورة القيام بالثورة الثقافية من أجل تجاوز مشكلة التأخر التاريخي التي يعاني منها المجتمع العربي، هذه الثورة المستفاة من الفكر الماركسي الذي يعتبره مدرسة الفكر التاريخي، الذي يدفعنا نحو التفكير المتفائل والتطلع نحو أفق التجديد والتغيير، إلاّ أنّ الثورة في مفهوم عبد اللّه العروي تتميز بفعل الحسم مع التراث وتياراته السلفية والانتقائية، فهي ثورة تنادي بإحداث القطيعة مع الماضي، وهذه مهمة صعبة التطبيق في مجتمع تراثي لديه حنين إلى الزمن الغابر، لكن العروي يرى في الثورة الثقافية الأساس الأول لتحقيق العقلانية وتجسيد أطر التاريخانية، وبذلك فقط يمكن تحديث العقل العربي الإسلامي، هذا التحديث الذي يقربّه من العقل الغربي العالمي. ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الريادي الذي يلعبه العروي في حل مشاكل الأمة، ومحاولة إصلاح أوضاعها، بصورة تجعلها تساير الركب الحضاري، من هنا وجب على المثقف العربي اليوم تحمل المسؤولية اتجاه هذا المجتمع، والعمل بمقومات الفكر التاريخي من أجل القفز فوق هذا التحجر الفكري الذي استمر طويلا.

قائمة الهوامش:

1–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5 ،2006، ص 206.

2– مرشد القبي، الثورة في الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 2014، ص 148.

3–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 30.

4–مؤشد القبي، الثورة في الفكر العربي المعاصر، ص 149.

5–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 107.

6–المصدر نفسه، ص 108.

7–عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2002، ص 172.

8–المصدر نفسه، ص 175.

9– المصدر نفسه والصفحة نفسها.

10–المصدر نفسه، ص 176.

11–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 208.

12–المصدر نفسه والصفحة نفسها.

13–مرشد القبي، الثورة في الفكر العربي المعاصر، ص 145.

14–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 43.

15–المصدر نفسه، ص 114.

16–المصدر نفسه والصفحة نفسها.

17–المصدر نفسه، ص 115.

18–المصدر نفسه، ص 63.

19–سعيد بنسعيد، النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي، في محاورة فكر عبد الله العروي، جمع وترتيب: بسام الكردي، المغرب، ط1، 2000، ص 157.

20–عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 68.

21–المصدر نفسه، ص 224.

22–كمال عبد اللطيف، الفكر الفلسفي في المغرب، قراءات في أعمال العروي والجابري، افريقيا الشروق، المغرب، د/ط، 2003، ص 31.

23– المصدر نفسه، ص 34–33.

24– عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ص 73.

25–المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

26– المصدر نفسه، ص 224.

27–المصدر نفسه، ص 226.

28–مرشد القبي، الثورة في الفكر العربي المعاصر، ص 195